REFE

الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة

سيتي نور زوحيده بنت حاج عبدالله
07B0202

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI

No. Perolehan: 1010 008597

WAQAF DARIPADA:

Tarikh:

الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة

سيتي نور زوحيده بنت حاج عبدالله
07B0202

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة

سيتي نور زوحيده بنت حاج عبدالله
07B0202

بحث مقدَّم لإكمال متطلبات الحصول على درجة
"الليسانس" في أصول الدين

كلية أصول الدين
جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
بروناي دار السلام
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإشراف

الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة

سيتي نور زوحيده بنت حاج عبدالله
07B0202

المشرف : د. خير الدين خوجة

التوقيع:..... التاريخ: 28.07.2011

رئيس البرنامج : د. الحاج محمد حسين بن فيهين فنورت الحاج أحمد

التوقيع:..... التاريخ: ٢٠١١/٨/١٥

DEKAN
FAKULTI USULUDDIN

إقرار

أُقِرُّ بِأَنَّ هَذا البَحْثَ مِنْ عَمَلِي وَجُهْدِي إِلا مَا كَانَ مِنَ المَرَاجِعِ الَّتِي أَشَرْتُ إِلَيْهَا

اسم الطالب : سيتي نور زوحيده بنت حاج عبدالله 07B0202

التوقيع:..... التاريخ:28/07/2011.....

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله شافع المذنبين، وعلى آله وأصحابه الأطهار وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنات، ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم واتبع سنتهم إلى يوم الحساب.

فأشكر الله عز وجل على توفيقه وعنايته لي إلى إتمام وكتابة هذا البحث وإنجازه عسى ولعل ينال إعجاب القراء والمدرسين الفضلاء.

ففي هذه الفرصة الذهبية أتوجه بالشكر الخالص والثناء العطر إلى مشرفي وأستاذي الفاضل، فضيلة الشيخ الدكتور خيرالدين خوجة ؛ محاضر التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين من دولة كوسوفا المسلمة، على حسن متابعته الأكاديمية ودقة إشرافه العلمي أثناء كتابة هذا البحث العلمي. فقد كان حفظه الله خير معين ونعم مرشد لي بعد الله عز وجل. فلسعادته وحسن تربيته؛ منا الشكر والدعاء وكل التقدير، أسأل الله عز وجل أن يجعل في ميزان حسناته كل تلك الدقائق التي صرفها لمراجعة بحثي وتقويمه وتصحيحه لغوياً ومنهجياً ودينياً، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير وبالإجابة جدير. ثم أقدم شكري إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين قاموا بتعليمي وإرشادي طوال مدة دراستي في الجامعة. جزاهم الله خيراً كبيراً وكثيراً.

وأقدم شكري ودعائي لوالديَّ المحبوبين الذين ربياني صغيرا. أدعوا الله تعالى لهما التوفيق والهداية والبركة والمغفرة والرحمة في الدنيا والأخرة.

وأخيراً، أوجه شكري الخالص إلى كافة زملائي وزميلاتي وكل من ساعدني وأعانني لإنجاز هذا البحث. فلهم جميعا مني التقدير.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

المُلخَّص

الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة

سيتي نور زوحيده بنت حاج عبدالله

يهدف هذا البحث إلى بيان الهدي القرآني والنبوي في الطب الوقائي. فالقرآن الكريم يحدث في كثير من الآيات عن الأطعمة والأشربة الضارة للفرد والمجتمع. والنبي صلى الله عليه وسلم قد سن في أحاديثه الشريفة الكثير من السنن للوقاية والشفاء من الأمراض وحث الناس على اتباعها واللجوء إليها وهذه السنن والإرشادات **كما تأكد للأطباء والعلماء والباحثين صحتها وضرورة أتباعها. هذه الدراسة تظهر ما يتميز به الطب الوقائي في الإسلام من خصائص عظيمة ونصائح وجيهة منذ نزول القرآن الكريم إلى قيام الساعة.** والطب الوقائي في الإسلام ينقسم إلى قسمين رئيسيين يتضمن كل منهما مجموعة من الأوامر والنواهي، تكمل بعضها بعضاً، وتؤدي دوراً هاماً في مجالها، وهذان القسمان هما: التعاليم الخاصة بصحة الفرد، والتعاليم الخاصة بنظافة البيئة وصحة المجتمع.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

Abstract

Preventive Medicine in Islam

Siti Nur Zuhaidah binti Haji Abdullah

The Islamic faith has always sought to enlighten Muslims on its benefits by urging the faithful to seek knowledge that can greatly improve all aspects of their lives. One of the most important fields in which Islam excels is the prevention of disease. This demonstrates Islam's preoccupation with the well-being of humanity as a whole, as disease is an indiscriminate entity that targets all races and religions. So what precautions and measures does Islam prescribe to prevent the occurrence and spread of disease? Through the perfection of divine revelation, Islam introduces a holistic approach to disease prevention that focuses on the well-being of the body, soul, and society as a whole.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
التحكيم	ج
إقرار	د
شكر وتقدير	هـ
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المحتويات	ح
المقدمة	١
الفصل الأول: مفهوم الطب الوقائي	٥
المبحث الأول: تعريف الطب الوقائي	٥
-المطلب الأول: تعريف الطب الوقائي لغة واصطلاحا	٥
-المطلب الثاني: تعريف الوقاية لغة واصطلاحا	٧
-المطلب الثالث: خصائص الطب الوقائي في السنة النبوية	٨
المبحث الثاني: الوقاية خير من العلاج	٩
-المطلب الأول: دليل الوقاية في القرآن الكريم	١٠
-المطلب الثاني: دليل الوقاية في الأحاديث	١٢
-المطلب الثالث: تعاليم الإسلام الصحية من الطب الوقائي لا العلاجي	١٥
الفصل الثاني: أقسام الطب الوقائي في السنة النبوية	١٧
المبحث الأول: الطب الوقائي في الطهارة والنظافة	١٧

-المطلب الأول: سنن الفطرة (النظافة الشخصية) ١٧
-المطلب الثاني: نظافة الشعر والجلد ٢٢
-المطلب الثالث: نظافة الفم والأسنان ٢٣
-المطلب الرابع: نظافة اليدين ٢٥
-المطلب الخامس: نظافة السبيلين ٢٦
المبحث الثاني: الطب الوقائي في أداء العبادات ٢٧
-المطلب الأول: الوضوء ٢٧
-المطلب الثاني: الصلاة وأثرها الصحي ٢٨
-المطلب الثالث: الصيام وأثرها الصحي ٣٠
الفصل الثالث: الطب الوقائي بين أفراد المجتمع ٣٣
المبحث الأول: الطب الوقائي في الطعام والشراب ٣٣
-المطلب الأول: تحريم أكل بعض الأطعمة والأشربة ٣٣
-المطلب الثاني: نظافة الطعام والشراب ٣٤
-المطلب الثالث: آداب الطعام والشراب ٣٥
المبحث الثاني: الطب الوقائي في البيئة ٣٧
-المطلب الأول: نظافة الطريق ٣٧
-المطلب الثاني: نظافة الماء ٤٠
المبحث الثالث: الطب الوقائي في الصحة العامة ٤٢
المبحث الرابع: الطب الوقائي الصحة النفسية ٤٥
الخاتمة ٤٩
قائمة المصادر والمراجع ٥١

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة حتى فتح الله به قلوباً غلفاً، وأعينا عمياً، وآذاناً صماً، وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده، أما بعد:

فهذا بحثي بعنوان "الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة". أقدمه إلى كل صاحب علم عامة، وإلى الطلبة في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية خاصة.

وسوف أتناول في هذه المقدمة بعض الأمور المتعلقة بالدراسة، مثل إختيار موضوعها وأهدافه وأهميته، ومكان هذه الدراسة مما سبقها من دراسات، والمنهاج المتبع فيها، وهيكل البحث.

عنوان البحث

الطب الوقائي في ضوء القرآن والسنة.

سبب اختيار الموضوع

لقد دفعتني رغبتي الشديدة في التعمق في هذا المجال معتمدة على الآيات القرآنية والسنة النبوية وكلام العلماء والباحثين لما فيه من الفوائد والمنافع للفرد والمجتمع. إن علم الطب الوقائي يتوصل به إلى معرفة أن القرآن شفاء للناس جسمانية وروحانية وأن السنة النبوية بينت لنا أن الإسلام دين يهتم بصحة أمته حتى يؤدوا ما كلفوا على أحسن وجه ممكن.

أهداف البحث

الهدف من هذا البحث هو البحث عن الطب الوقائي ومحاولة ربطه بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وبيان أهميته في حياة الإنسان. ثم توضيح طريقة الوقاية كما في القرآن الكريم والحديث النبوي مع بيان بعض مشكلات الأمراض التي تواجه الناس في هذا العصر.

أهمية البحث

لقد أمر الله عز وجل عباده بعبادته وطاعته، ثم أمرهم بتبليغ دينه إلى الآخرين، ولذلك اخترت هذا الموضوع لكي أبين لطلاب العلم خاصة وللمسلمين عامة الأمور الآتية :

أهمية تعلم علم الطب الوقائي في المجتمع الإسلامي، مع التطبيق العملي لكي ننال الحياة الصحية السليمة من خلال اتباع المسار الذي كان يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم.

منهج البحث

وأما منهج هذا البحث، فسأستخدم إن شاء الله المنهج الإستقرائي، وهو الاطلاع على كثير من المراجع والمصادر القديمة والحديثة التي كتبها العلماء في علم الطب وما استنبطوا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة.

هيكل البحث

المقدمة: تشمل أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته، ومنهجي في البحث، وهيكل البحث.

الفصل الأول: مفهوم الطب الوقائي

المبحث الأول: تعريف الطب الوقائي

المبحث الثاني: الوقاية خير من العلاج

الفصل الثاني: أقسام الطب الوقائي في السنة النبوية

المبحث الأول: الطب الوقائي في الطهارة والنظافة

المبحث الثاني: الطب الوقائي في أداء العبادات

الفصل الثالث: الطب الوقائي بين أفراد المجتمع

المبحث الأول: الطب الوقائي في الطعام والشراب

المبحث الثاني: الطب الوقائي في البيئة

المبحث الثالث: الطب الوقائي في الصحة العامة

المبحث الرابع: الطب الوقائي الصحة النفسية

الخاتمة: أما الخاتمة فقد عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وأدعو الله تعالى أن يستفاد من هذا البحث استفادة كبيرة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل قولي وعملي هذا خالصاً متقبلا وأن ينفع به من اطلع عليه ويثيبني، ويزيدني من فضله، وإن وقع فيه أي خطأ أو تقصير فإني أعتذر عن ذلك سلفاً، وأعوذ بالله من شر كل ذي شر الله سبحانه وتعالى هو المولى ونعم النصير، وآخذ بناصيته وصلى الله وسلم وبارك على أكمل الخلق وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

الفصل الأول

مفهوم الطب الوقائي

المبحث الأول: تعريف الطب الوقائي

المطلب الأول: تعريف الطب لغة:

الطب، مثلثة الطاء: علاج الجسم والنفس، يقال-يَطُبُّ-يَطِبُّ-طِباً[١].

وهناك معنى آخر ذكره ابن القيم هو: الإصلاح. فقال: "طببته، أي: أصلحته، ويقال له طِبْ بالأمور، أي: لطفٌ وسياسة[٢].

والطب اصطلاحاً:

صناعة الطب صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة، يلتمس به حفظ صحة بدن الإنسان وإبطال المرض، وذلك بأقصى ما يمكن في واحد من الأبدان، فإن هذه الصناعة ليس غايتها أن تبرئ ولا بد، بل أن تفعل ما يجب بالمقدار الذي يجب وفي الوقت الذي يجب، ثم ينتظر حصول غايتها[٣].

---

(١) آبادي، الفيروز، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص:١٣٦

(٢) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الطب النبوي**، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص:٩٧

(٣) ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد، **الكليات في الطب**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص:٦

والطب أيضا في الاصطلاح يطلق على العلم الذي يختص بمعالجة الأمراض[١]. أو أنه "علم بأصول بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها"[٢].

شرح التعريف[٣] :

قوله: علم : وصف أدخل فيه قسمي الطب النظري والعملي.

قوله: أحوال بدن الإنسان من صحة ومرض: يخرج به ما لا يتعلق ببدن الإنسان كسائر العلوم من العلوم الشرعية والفقه الحديث والعلوم الكونية.

قوله: يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها: أخرج به مالا يحقق غاية حفظ الصحة ببذل الأسباب الموجبة لرجوعها.

وللطب فضل عظيم وأهمية كبيرة، وتظهر هذه الأهمية من خلال وروده في القرآن الكريم والسنة المطهرة وتعلقه بحفظ النفس.

١) أما القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. هذه الآية واضحة الدلالة على جواز الإفطار في رمضان للمريض أو المسافر لغاية حفظ الصحة وشفائها من المرض.

٢) ما روي في موطأ الإمام مالك عن زيد بن أسلم، أن رجلا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم أصابه جُرْحٌ فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار، فنظرا

---

(١) كنعان، أحمد محمد، **الموسوعة الطبية الفقهية**، ط١، (بيروت: دار النفائس، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ص:٦٤٤

(٢) آل مبارك، قيس بن محمد، **التداوي والمسؤولية في الشريعة الإسلامية**، ط٢، (بيروت:مؤسسة الريان، ١٩٩٧م)، ص:٢٩

(٣) المصدر السابق، ص:٩٠

إليه، فزعما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما: أيكما أطب؟ فقالا: أو في الطب خير يا رسول الله؟ فزعم زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء))[١].

٣) أن الغاية من الطب حفظ النفس وهو المقصد الثاني من مقاصد الشريعة الإسلامية. ويقول الإمام الشافعي عن فضل علم الطب: "لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب"[٢] ، وقال أيضًا في شأن تضييع المسلمين علم الطب: "ضيعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى"[٣].

وهكذا عظمت هذه الصناعة وارتفع شأن الطب بين المسلمين على بقية العلوم العقلية والكونية عبر تاريخ الحضارة الإسلامية.

المطلب الثاني: تعريف الوقاية لغة[٤] :

وَقَاهُ وَقْياً ووِقَايَةً ووَاقِيَةً : صانه، كوَقَاهُ. والوَقَاءُ، ويُكْسَرُ، والوَقَايَةُ، مثلثةً: ما وَقَيْتَ به. والتَّوْقِيَةُ: الكِلاَءَةُ والحِفْظُ.

---

(١) أخرجه **مالك في الموطأ**، كتاب العين، باب تعالج المريض، ص: ٥٧٤، الحديث:١٧٥٧

(٢) الذهبي، محمد بن أحمد، **الطب النبوي**، ط٣، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص:٢٢٨

(٣) المصدر السابق، ص:٢٨٨

(٤) آبادي، **القاموس المحيط**، ص:١٣٤٩

والطب الوقائي له تعريفات كثيرة منها ما يلي:

١) هو العلم المتعلق بمنع انتشار الأمراض وتعزيز الصحة النفسية والجسمية عند الأفراد والجماعات[١].

٢) هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع في أحسن حالاته الصحية[٢].

٣) هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع لوقاية الإنسان من الأمراض السارية والوافدة ومنع انتشار العدوى إذا وقعت، ومحاولة إطالة عمر الإنسان (بإذن الله) بتحسين ظروفه المعاشية والمحافظة عليه من الحوادث، وإبعاده عن أسباب التوتر النفسي والعصبي[٣].

المطلب الثالث: خصائص الطب الوقائي في السنة النبوية[٤]

إن المتتبع لنظرية الطب الوقائي في السنة يستطيع إدراك الخصائص التالية فيها:

١) قصب السبق: شهدت المنطقة عدة حضارات سابقة ومعاصرة للإسلام، وبرعت هذه الحضارات بشتى الفنون، ومع هذا لم تدل مخلفاتها على قواعد صحية كالتي نراها في الإسلام، الأمر الذي يعطي الإسلام مقام الأولوية والصدارة والأستاذية في هذا المجال.

٢) المصداقية: حيث أصبحت بديهيات هذا الطب أملا وغاية يسعى العلم الحديث للوصول إليها وتحقيقها، وهكذا يزداد اليقين بهذا الدين رسوخاً على مدى الأيام.

---

(١) القضاة، عبد الحميد، **تفوق الطب الوقائي في الإسلام**، ط١، (عمان: موافقة دائرة المطبوعات والنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص:٥

(٢) الفنجري، أحمد شوقي، **الطب الوقائي في الإسلام**، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص:١١

(٣) محمود الحاج قاسم محمد، **الطب الوقائي النبوي**، ط٢، (دمشق: دار النفائس، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص:٨

(٤) القضاة، عبد الحميد، **تفوق الطب الوقائي في الإسلام**، ص:٥

٣) البساطة واليسر: البساطة في التكليف واليسر في التنفيذ؛ بحيث لا يستلزم كلفة مادية ولا جهداً مرهقاً يقعد الهمم.

٤) لا تستلزم المؤهلات الصحية: فتطبيقها بالنسبة للمسلم لا يحتاج إلى إجراءات معقدة تستلزم قدراً هائلا من المعرفة، أو حدًا متميزاً عن الذكاء، أو مؤهلا علمياً معيناً، فكل فرد من المسلمين مؤهل لذلك.

٥) المسؤولية في التنفيذ: أي أن المسلم يقوم بالتطبيق تعبداً لله تعالى؛ فهو لا يحتاج إلى مدير يراقبه، أو شرطي يحاسبه؛ لأن الرقيب هو الله تعالى، وواعظ المؤمن ينبع من أعماق نفسه، لذا فالمجتمع الإسلامي في غنى عن الرقابة الحكومية في تنفيذ هذه القواعد الصحية.

٦) الشمولية: ونعني بها أن قواعد الطب الوقائي في السنة جزء من كل، فهي من حيث قوة الإلزام ووجوب النفاذ تتميز عن نظرية الطب الوقائي المعاصر، إذ أنها تتعامل مع الإنسان على أنه مادة وروح؛ وفق المنهج الإسلامي الشامل.

٧) الحماية من الأمراض الجنسية: نظم الإسلام النشاط الجنسي تنظيماً متوازناً، فلم يكبت الغريزة، ولم يطلق جماحها، ولكن اعترف بها وأشبعها في إطار ضوابط شرعية محكمة، فسدت بذلك منابع الأمراض الجنسية والاجتماعية، التي تعاني منها المجتمعات الأخرى.

٨) التركيز على الوقاية: تركز السنة على وقاية المسلم من الأمراض، ولا تدعه حتى يقع فيها لتعالجه؛ حيث إنها تغلق منافذ المرض كلها، وتبشر من يحمي مجتمعه من الأوبئة بالثواب والأجر العظيم.

٩) الديمومة: الالتزام بالأوامر الإسلامية الصحية ليس مرهوناً بمدة، أو بسن معين، بل تبقى وتطبق ما دام الإنسان قادراً على العبادة.

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

١٠) قوانين الطب الوقائي في السنة: تعنى بالإنسان في جانبيه: المادي والروحي، وبالتالي فهو تحميه من أمراض كثيرة في القلوب والنفوس، وتبعده عن كل ما يعرضه للأمراض.

المبحث الثاني: الوقاية خير من العلاج

إن خير الفرد والمجتمع يعتبران نقطة من نقاط التركيز في الدين الإسلامي. ولكي يصبح الفرد مسلماً حقاً يتعين عليه أن يحافظ على صحته. ويوفر الدين الإسلامي المنهج الصحيح للفرد لكي يصل إلى أعلى مستوى من الصحة العقلية والبدنية، وذلك من خلال التعبد والإيمان، طالما أنه يتبع التعاليم الموجهة إليه في القرآن وفي السنة[١]. ففي هذا المبحث سأذكر أدلة من القرآن والسنة الدالة على الوقاية.

المطلب الأول: دليل الوقاية في القرآن الكريم

إن معظم ما جاء في الطب النبوي إنما هو من باب حفظ الصحة بالطب الوقائي، وليس غريباً أن يكون الأمر كذلك لأن التخطيط الصحي والتوعية الصحية إنما هما من مهام الدولة، ولقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام أول مؤسس لدولة إسلامية على أساس من شرع الله الحكيم. ومن أجل ذلك كان التعليم والمناهج الصحية في الإسلام كثيرة، منها ما هو موجود في نصوص آيات القرآن العظيم مؤكداً المهمة الصحية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم[٢].

---

(١) البنا، عبد العظيم، **الإسلام والتربية الصحية**، ط١، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ص:١٥

(٢) العك، خالد عبد الرحمن، **بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، ط٤، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ص:٣٨٢

ولقد تعرض القرآن الكريم إلى مسائل هامة في الاعتناء بالصحة، وسلامة الأجسام، ثم توجيهاته في التحليل والتحريم في الأطعمة والأشربة، وجاء لفظ الشفاء في القرآن الكريم في عدة مواضع:

قال تعالى: ﴿وَيَخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٤]

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠]

ويقول أيضاً: ﴿جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس:٥٧]

ويقول سبحانه :﴿ءَاَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت:٤٤]

ويقول أيضاً: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء:٨٢]

للعلماء قولان في كونه شفاء :

أحدهما- إنه شفاء للقلوب: بزوال الجهل عنها وإزالة الرّيب، وكشف غطاء القلب من مرض الجهل لفهم المعجزات والأمور الدالة على الله تعالى.

الثاني- شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحوه[1].

هذه الآيات شفاء نفسي وإيماني وروحاني، قد يتحول إلى مادي أيضا، للدلالة عن أن القرآن الكريم رحمة للناس وشفاء. وبالإضافة إلى ذلك، فإن توجيهات القرآن الكريم الصحية

---

(١) الزحيلي، وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، ج٨، ط١٠، (دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص:١٦٦

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

PERPUSTAKAAN UNIVERSITI ISLAM
SULTAN SHARIF ALI

والوقائية، ونهيه عن بعض المحرمات، وإشارته إلى بعض المعجزات والقواعد الأساسية والأسس الرئيسية التي ينبني عليها علم الطب بكافة فروعه[١].

ولكن كلمة الشفاء في هذه آية صريحة قال الله تعالى: ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] كعلاج ودواء إضافة إلى أنه كغذاء. فقال الإمام القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ الضمير للعسل؛ قاله الجمهور أي: في العسل شفاء للناس. وروي عن ابن عباس والحسن، ومجاهد والضحاك، والفراء وابن كيسان: الضمير للقرآن، أي في القرآن شفاء. وقال النحاس: وهذا قول حسن؛ أي فيما قصصنا عليكم من الآيات والبراهين شفاء للناس. وقيل: العسل فيه شفاء، وهذا القول بَيِّن أيضاً؛ لأن أكثر الأشربة والمعجونات التي يتعالج بها أصلها من العسل[٢].

وقد اتفق الإمام المراغي على هذا بقوله أن الجلوكوز الموجود فيه بنسبة أكثر من أي غذاء آخر، وهو سلاح الطبيب في أغلب الأمراض واستعماله في ازدياد مستمر بتقدم الطب، فيعطى بالفم وبالحقن الشرجية وتحت الجلد وفي الوريد، ويعطى بصفته مقوياً ومغذياً، وضد التسمم الناشئ من مواد خارجية كالزرنيخ والزئبق والذهب والكلوفرم والمورفين وغيره، وضد التسمم الناشئ من أمراض أعضاء الجسم مثل التسمم البولى والناشئ من أمراض الكبد، والاضطرابات المعدية والمعوية، وضد التسمم في الحميات، مثل التيفويد والالتهاب الرئوى والسحائى المخى والحصبة، وفي حالات ضعف القلب، وحالات الذبحة الصدرية، وبصفة خاصة

---

(١) البغدادي، عبد اللطيف، **الطب من الكتاب والسنة**، ط١، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص:١١

(٢) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٢، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص:٣٦٨

في الارتشاحات العمومية الناشئة من التهابات الكلى الحادة وفي احتقان المخ وفي الأورام المخية[١].

وقال الإمام الزحيلي أن كلمة شفاء في هذه الآية بمعنى أنه كالأمراض البلغمية، وإما كلها مع ضميمة غيره إليه، كسائر الأمراض، إذ قلما يكون معجون إلا والعسل جزء منه[٢]. ويقول أيضا أن العسل مختلف الألوان، أبيض أو أصفر أو أحمر، فيه شفاء ونفع لكثير من أمراض الناس، ويدخل في تركيب العقاقير والأدوية. وقد وصفه الله بهذه الصفات الثلاث:

١) كونه شراباً، إما أن يشرب وحده، أو تتخذ منه الأشربة.

٢) كونه مختلف الألوان من أحمر وأبيض وأصفر وغيرها.

٣) كونه سبباً للشفاء في الجملة لكثير من الأمراض[٣].

أما وقال أبو الفداء: "فالنحل يسعى بوحي من الله ليجمع من رحيق الزهور ذلك الشراب الذي يستقبله في بطنه ليخرجه من فمه عسلاً قد أودع فيه خلاصة النبات الطبية مع تجهيزها في بطن النحل لتكون بلسما شافياً من كل داء"[٤].

فذلك وجدنا كثيراً من الأطباء، جزاهم الله خيراً يهتمون بعسل النحل، ويجرون عليه كثيراً من التجارب لمعرفة قيمته الطبية. فإذا ما تناوله الإنسان ينصرف كل عنصر منه إلى شيء في الجسم، فيكون فيه الشفاء بإذن الله.

---

(١) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج١٤، ط١، (د.ك، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، ص:١٠٦

(٢) الزحيلي، وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، ج٧، ، ص:٤٨٣

(٣) المصدر السابق، ص:٤٨٧-٤٨٨

(٤) أبو الفداء، محمد عزت محمد عارف، **معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم والبصل**، ط١١، (د.م: شركة بدران للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص:٢٧

وتعد صحة الفرد شيئاً أساسياً في الإسلام، والنظافة التي هي نصف الإيمان، تعتبر مبدأ من المبادئ الأساسية في الإسلام. لقد خلق الله العالم وأحاطه بالجمال، وعلى الناس أن يعكسوا ذلك الجمال من خلال النظافة والهيئة الحسنة. وشجع القرآن الكريم المسلمين على اكتساب العادة الصحية الحسنة. وروى لنا أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يقوم به صلى الله عليه وسلم من أفعال خلال حياته اليومية تعتبر نماذج يحتذى بها في النظافة وحسن الهيئة[١].

المطلب الثاني: دليل الوقاية في الأحاديث

أحاديث الوقاية هي أكبر قسم من أحاديث الطب والصحة، لأن درهم وقاية خير من قنطار علاج. والوقاية هي المهمة الرئيسة للدولة فهي التي ترسم خططها وتوجه مسيرتها، بينما المعالجة يستطيع أن يقوم بها الأفراد كما يشاءون. والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث طبيباً، وإن كان هو طبيب القلوب والأبدان، ولكنه بعث هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الخير وسراجاً منيراً، والنبي صلى الله عليه وسلم كان ينشىء أمة من العدم، ويعدها لتكون هادية العالم بأجمعه إلى الحق وإلى الصراط المستقيم، ولا يتأتى ذلك لها إذا لم يكن أفرادها أصحاء أقوياء في أجسادهم ونفوسهم[٢].

لذلك اهتم عليه الصلاة والسلام إهتماماً بالغاً بطرق الوقاية من الأمراض وبتقوية النفوس والأبدان. ويشمل ذلك كثيراً من الطرق والأساليب والأسباب، فالنظافة وقاية، والرياضة وقاية، والتوسط في الأمور كلها وقاية، والبكور وقاية، وعدم الدخول إلى مناطق الأوبئة

---

(١) البنا، عبد العظيم، **الإسلام والتربية الصحية**، ص:١٦

(٢) الكيلاني، عبد الرزاق، **الحقائق الطبية في الإسلام**، ط١، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص:٧٣

والأمراض وقاية. وتحريم الخمر والفواحش وقاية، كما أن هناك رقي إسلامية للوقاية يستفيد منها ذوو الإيمان العميق والعقيدة الراسخة[١].

ومن الأحاديث التي رواها الإمام البخاري في صحيحه عن أبي جحيفة قال: آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال له: كُلْ، قال: فإني صائم، قال (أي سلمان): ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل. فلما كان الليل، ذهب أبو الدرداء يقوم (أي يصلي قيام الليل)، قال: نَمْ، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم. فلما كان آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى (أي أبو الدرداء) النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((صدق سلمان))[٢].

إن لنفسك عليك حقاً، وإن لجسدك عليك حقاً، هذا توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لأمته ليكونوا دائماً أقوياء، أصحاء، مستعدين لكل طارىء، لم ينهكهم السهر والقيام والوصال، ولكي لا يؤذوا أنفسهم، فأذية النفس كأذية الغير، قد حرمها الله سبحانه وتعالى. والمؤمن القوي أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير. وللقيام وقته وللنوم وقته، وللصوم وقته وللفطر وقته، ولكل ذي حق حقه[٣].

---

(١) الكيلاني، عبد الرزاق، **الحقائق الطبية في الإسلام** ، ص:٧٣

(٢) أخرجه **البخاري في صحيحه**، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع و لم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، ج١، ص:٥٠، الحديث:١٩٦٨

(٣) الكيلاني، عبد الرزاق، **الحقائق الطبية في الإسلام**، ص:٧٤

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

١) القرآن الكريم

٢) آبادي، الفيروز، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٣) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **الطب النبوي**، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٤) ابن رشد، محمد بن أحمد بن محمد، **الكليات في الطب**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٥) ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٦) أبو الفداء، محمد عزت محمد عارف، **معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم والبصل**، ط١١، (د.م: شريكة بدران للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

٧) أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، ط٣، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٨) آل مبارك، قيس بن محمد، **التداوي والمسؤولية في الشريعة الإسلامية**، ط٢، (بيروت: مؤسسة الريان، ١٩٩٧م).

٩) البار، محمد علي، **الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها**، ط١، (جدة: دار المناورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٠) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ط١، (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١١) البغدادي، عبد اللطيف، **الطب من الكتاب والسنة**، ط١، (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٢) البنا، عبد العظيم، **الإسلام والتربية الصحية**، ط١، (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).

١٣) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، د.ط، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

١٤) الجزائري، عبد الرزاق حسين، **دور الدين والأخلاقيات في الوقاية من الإيدز ومكافحته**، (الإسكندرية: المكتبة الإقليمي لشرق البحر المتوسط، ١٩٩٢م).

١٥) حسن أيوب، **السلوك الإجتماعي في الإسلام**، ط٣، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٦) الخن، مصطفى، **الفقه المنهجي على مذاهب الإمام الشافعي**، ط٧، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٧) الدويري، زايد نواف، **أثر المستجدات الطبية في باب الطهارة**، ط١، (عمان: دار النفائس، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

١٨) الذهبي، محمد بن أحمد، **الطب النبوي**، ط٣، (بيروت: دار إحياء العلوم، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٩) رضا، صالح بن أحمد، **الإعجاز العلمي في السنة النبوية**، ج١، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٢٠) الزحيلي، وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، ط١٠، (دمشق: دار الفكر، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٢١) الزحيلي، وهبة الزحيلي، **كتاب الفقه الإسلامي وأدلته**، ط٤، (دمشق: دار الفكر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٢٢) سرى، إجلال محمد، **علم النفس العلاجي**، ط٢، (القاهرة: علم الكتب، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٣) طويلة، عبد الوهاب عبد السلام، **فقه الأشربة وحدها**، ط١، (القاهرة: دار السلام، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٢٤) عبد الحليم، سمير، **الموسوعة العلمية الشاملة في الإعجاز النبوي**، ط١، (د.ك، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٢٥) عبد الصمد، محمد كامل، **الإعجاز العلمي في الإسلام: السنة النبوية**، ط٥، (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٢٦) العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، د.ط، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

٢٧) العك، خالد عبد الرحمن، **بناء الأسرة المسلمة في ضوء القرآن والسنة**، ط٤، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

٢٨) علوان، فارس، **وفي الصلاة صحة ووقاية**، ط١، (القاهرة: دار السلام، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٢٩) الفنجري، أحمد شوقي، **الطب الوقائي في الإسلام**، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٣٠) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٣١) القضاة، عبد الحميد، **تفوق الطب الوقائي في الإسلام**، ط١، (عمان: موافقة دائرة المطبوعات والنشر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٣٢) كنعان، أحمد محمد، **الموسوعة الطبية الفقهية**، ط١، (بيروت: دار النفائس، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٣٣) الكيلاني، عبد الرزاق، **الحقائق الطبية في الإسلام**، ط١، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٣٤) الكيلاني، عبد الرزاق، **الوقاية خير من العلاج**، ط١، (دمشق: دار القلم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٣٥) مالك، مالك بن أنس، **الموطأ**، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٣١٩هـ/١٩٩٨م).

٣٦) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب، كتاب **الأطعمة من الحاوي الكبير**، ط١، (القاهرة: دار المنار، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٣٧) محمد عقلي، **أحكام الصيام والإعتكاف**، ط٢، (عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٣٨) محمود الحاج قاسم محمد، **الطب الوقائي النبوي**، ط٢، (دمشق: دار النفائس، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٣٩) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ط١، (د.ك، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م).

٤٠) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٤١) نايف منير فارس، **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**، ط١، (الكويت: مكتبة ابن كثير، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٤٢) النسيمي، محمود ناظم، **الصيام بين الطب والإسلام**، ط١، (د.ك، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

٤٣) النسيمي، محمود ناظم، **الطب النبوي والعلم الحديث**، ط٣، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).

مراجع شبكة الإنترنت:

http://www.montada.com/showthread.php?t=632304&page=1

استعرض بتاريخ: ١٧ إبريل ٢٠١١